Document: GC 30/INF.4
Date: 2 February 2007
Distribution: Public
Original: English

A

IFAD
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر

المائدة المستديرة الأولى

الهجرة والعمالة الريفية

مجلس المحافظين – الدورة الثلاثون
روما، 14–15 فبراير/شباط 2007

للعلم

مذكرة إلى السادة المحافظين

هذه الوثيقة معروضة على مجلس المحافظين للعلم.

وبغية الاستفادة على النحو الأمثل من الوقت المتاح لدورات مجلس المحافظين، يرجى من السادة المحافظين التوجه بأسئلتهم المتعلقة بالجوانب التقنية الخاصة بهذه الوثيقة قبل انعقاد الدورة إلى:

Rosemary Vargas-Lundius
منسقة سياسات
هاتف: +39-06-5459-2350
بريد إلكتروني: r.vargaslundius@ifad.org

أما بالنسبة للاستفسارات المتعلقة بإرسال وثائق هذه الدورة فيرجى توجيهها إلى:

Deirdre McGrenra
الموظفة المسؤولة عن شؤون الهيئات الرئاسية
هاتف: +39-06-5459-2374
بريد إلكتروني: d.mcgrenra@ifad.org

المائدة المستديرة الأولى

الهجرة والعمالة الريفية

تقديم

1- شهدت العقود القليلة الماضية زيادة كبيرة في النزوح الريفي إلى المناطق الحضرية وإلى بلدان أخرى، مع انضمام أعداد متزايدة أكثر فأكثر من النساء إلى هذه الأفواج.

2- وتعد الاختلافات الواسعة فيما يتعلق بفرص العمل والدخل، وإمكانات الحصول على خدمات أفضل في المناطق الحضرية وفي البلدان الأكثر تقدما، عوامل جلية لتفسير الزيادة السريعة في الهجرة. وتؤثر الهجرة بدورها تأثيرا بينا على المناطق الريفية. فالتحويلات المالية العالمية، مثلا، تنمو سريعا وبصورة مطردة. وهي، في بعض المواقع، فاقت الزراعة كمصدر رئيسي لدخل الأسر الريفية.

تأثيرات الهجرة

3- تتوقف تأثيرات الهجرة على العمالة الريفية على طبيعة البيئة المحيطة إلى حد بعيد. وثمة طائفة واسعة من المتغيرات التي تتفاعل وتشكل التأثيرات الشاملة لخسارة القوة العاملة، والتحويلات المالية والاستثمارات واقتناء الأصول والتغييرات الديمغرافية. ففي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية قد يكون النزوح سبيلا إلى تخفيف حدة نقص العمالة في الزراعة وحماية سبل معيشة من بقوا في الريف من المزارعين. وتتيح الهجرة الموسمية توزيعا أفضل للأيدي العاملة، إذ يتسنى لمن يواجهون نقص العمالة أثناء المواسم الزراعية العجاف الحصول على عمل في المدن أو في مناطق أخرى، مما يساعدهم على زيادة دخولهم. من جهة ثانية، فإن الهجرة الدائمة يمكن أن تحرم المناطق الريفية من قوة عاملة زراعية جوهرية أثناء المواسم الزراعية. وتعوض التحويلات المالية، بعض الشيء، عن التأثير السلبي للنزوح من الريف بإتاحة الفرصة للأيدي العاملة المأجورة أن تحل محل القوة العاملة المفقودة. كما يمكن أن يتسبب النزوح في استنزاف المهارات وخسارة المبتكرين من أفراد المجتمع المحلي في المناطق الريفية.

4- وتنظر معظم الأسر إلى النزوح باعتباره استراتيجية بقاء أكثر منه استراتيجية تجميعية. بيد أن من المهم الاعتراف بإمكانات المهاجرين وشبكاتهم ومساهمتهم الفعلية في مساندة الأنشطة الزراعية وفتح آفاق جديدة للعمالة غير الزراعية. ويعين الدخل الإضافي المتأتي من التحويلات المالية، الأسر على الاستثمار في الأنشطة الزراعية وغير الزراعية وفي مساعي المقاولات التجارية. وهو ما يولد، بدوره، فرص عمل للقرويين الآخرين.

5- كذلك يسهم المهاجرون بطرائق أخرى في تنمية أوطانهم – من خلال التبرعات الجماعية بالوقت، وشبكات الأعمال التجارية والاستثمارات ونقل المهارات والثقافة والمعارف والخبرات. ويمكن لشبكات المهاجرين (سواء عبر الحدود أو من الريف إلى الحضر) أن تشكل، على سبيل المثال، رأس جسر

للمنتجات المحلية أو للمشروعات التجارية التي تسعى إلى تسويق السلع والخدمات. وتيسر أيضا هذه الشبكات استثمارات المهاجرين في مجتمعاتهم المحلية الأصلية. ويوفر المهاجرون في كثير من الأحيان، بفضل رابطات المدن الأم مثلا، المساندة المالية الجماعية والمهارات والمعارف للمشروعات الإنمائية المحلية. ولقد ساندت مجموعات المهاجرين العيادات الطبية، وقامت ببناء المدارس وإصلاح الطرق، بل وبدأت في الاستثمار، في الآونة الأخيرة، في المشروعات المولدة للدخل وفرص العمل في مجتمعاتها المحلية الأصلية.

6- ونجاح المهاجرين في تجميع رأس المال واكتساب المهارات لا يؤدي بالضرورة إلى الاستثمار الإنتاجي في أوطانهم. فهناك عوامل أخرى مؤثرة – المستوى التعليمي للمهاجر؛ الأحوال المعيشية في وجهة الهجرة؛ نوايا المهاجر في العودة إلى الوطن؛ خصائص أسرة المهاجر وفرصه أو فرصها في الحصول على الأصول المحلية؛ والبيئات الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية في مناطقهم الأصلية.

الخريطة الريفية الجديدة

7- أدت الزيادة الكبيرة في الهجرة، وتأثيراتها المتعددة الأوجه على المجتمع الريفي، إلى إحداث تغيير في الصورة العامة الريفية، اجتماعيا وديمغرافيا على حد سواء. فالوجه الريفي الجديد يتسم بنمو المحليات الصغيرة والمدن المتوسطة الحجم ذات الروابط الاقتصادية القوية بمن تبقى من السكان الريفيين. وتشكل الأنشطة الاقتصادية التي ولدتها هذه "السمة الريفية" الجديدة المحرك، في كثير من البلدان، لإيجاد فرص العمل الريفي غير الزراعية، مما نقل أوجه معينة من نوعية الحياة الحضرية قريبا من سكان الريف.

8- بيد أن هذا لا يعني أن الهجرة والتحويلات المالية تولد التنمية بصورة تلقائية. ففي بعض البيئات، قد تفضي الروابط الأسرية القوية مع أسواق العمالة الأخرى إلى قدر أكبر من الاعتماد على التحويلات المالية. علاوة على ذلك، فإن الهجرة قد تؤدي إلى استمرارية، أو زيادة، عدم المساواة بين الأسر التي تتلقى تحويلات مالية وتلك التي لا تتلقاها. وعليه فالهجرة تنطوي على تكاليف وفرص معا للمجتمعات الريفية. ونظرا لاتساع الخريطة الريفية، فإن إمكانات تدخلات السياسات توسعت كثيرا بدورها. وينبغي للمجتمع الإنمائي أن يناقش القضايا في ظل بيئاتها النوعية من أجل اقتراح السبل إلى تقليل تكاليف الهجرة إلى حدودها الدنيا وتعظيم منافعها.

أسئلة إشارية لتوجيه مناقشات المائدة المستديرة

- هل ينبغي اتباع استراتيجيات متباينة لمعالجة الافتقار إلى الأنشطة الإنتاجية في المناطق الريفية ولتقليل الهجرة من الريف؟
- ما هي السياسات والتدخلات التي يمكن أن تعزز من التأثيرات الإيجابية المحتملة للهجرة والتي تساند المهاجرين ومنظماتهم في مجال التنمية الريفية والأنشطة المولدة لفرص العمل؟
- كيف يتسنى معالجة أوضاع المرأة بصورة فعالة في ضوء تزايد مشاركتها في الهجرة وفي القوة العاملة؟

- ما هو التركيز المحدد والدور الممكن للصندوق في معالجة القضايا المرتبطة بالهجرة في المناطق الريفية؟

الرئيس/المحاور

السيد عزيز خان، الأستاذ الفخري لاقتصاديات التنمية، جامعة كاليفورنيا، والأستاذ المساعد للشؤون الدولية والعامة، كلية الشؤون الدولية والعامة، جامعة كولومبيا

المشاركون في هيئة المناقشة

السيدة سيسيليا تاكولي، كبير الباحثين، المستوطنات البشرية، المعهد الدولي للبيئة والتنمية

السيد فرديرك ساندرون، القائم بأعمال البحوث، معهد بحوث التنمية

السيد بنجامين دافيز، خبير اقتصادي، قسم اقتصاديات الزراعة والتنمية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

(سيدعى **ممثلون للمهاجرين** يشاركون في أنشطة تدعم العمالة الريفية كضيوف خاصين في المائدة المستديرة)